لاياخذ صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عليه السلام في حديث بريرة
هو لها صدقة ولنا هدية. ولا تكرهوا فتياتكم. اماءكم. على البغاء. على الزنا كانت
لعبد الله بن ابي ست جوار يكرههن على الزنا وضرب عليهن الضرائب فشكا بعضهن
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت. ان اردن تحصنا. تعففا شرط
للاكراه فانه لا يوجد دونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه
لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه وايثار ان على اذا لان ارادة التحصن
من الاماء كالشاذ النادر. لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من
بعد اكراههن غفور رحيم. اي لهن او له ان تاب والاول اوفق للظاهر ولما في
مصحف ابن مسعود من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ولا يرد عليه ان المكرهة
غير اثمة فلا حاجة الى المغفرة لان الاكراه لا ينافي المؤاخذة بالذات ولذلك حرم على
المكره القتل واوجب عليه القصاص. ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات يعني الايات
التي بينت في هذه السورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرا ابن عامر وحفص
وحمزة والكسائي في الموضعين هنا وفي الطلاق بالكسر لانها واضحات تصدقها
الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين بمعنى تبين او لانها بينت الاحكام
والحدود. ومثلا من الذين خلوا من قبلكم. ومثلا من امثال من قبلكم اي قصة عجيبة
مثل قصصهم وهي قصة عائشة فانها كقصة يوسف ومريم. وموعظة للمتقين
يعني ما وعظ به في تلك الايات وتخصيص المتقين لانهم المنتفعون بها وقيل المراد
بالايات القرآن وبالصفات المذكورة صفاته. الله نور السموات والارض النور في
الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة

من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى
الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او على تجوز اما بمعنى منور السموات
والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالكواكب وما يفيض عنها من الانوار
او بالملائكة والانبياء او مدبرهما من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم
لانهم يهتدون به في الامور او موجدهما فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره
واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود
بذاته موجد لما عداه او الذي به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على
الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها
اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات و
المعدومات وتغوص في بواطنها ويتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات
ليست لذاتها والا لما فارقتها فهي اذن من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه وتعالى
ابتداء او بتوسط من الانبياء والملائكة ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس
معناه هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون واضافته اليهما للدلالة على سعة اشراقه
او لاشتمالهما على الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما
وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما. مثل نوره. صفة نوره العجيبة الشان واضافته
الى ضميره سبحانه دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره. كمشكوة. كصفة مشكوة
وهي الكوة الغير النافذة. فيها مصباح. سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة في
وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة. المصباح في زجاجة. في قنديل من
الزجاج. الزجاجة كانها كوكب دري. مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)